«كتاب الباء»

وهو سبعة عشر باباً : ـ

أبواب الوجهين

٥٧ ـ باب البأس [١]

البأسُ في الأصل: الشدة. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلنَا الحَديدَ فيهِ بَأسٌ شَديدٌ﴾[٢].

وذكر أهل التفسير أنَّ البأس في القرآن على وجهين[٣] : ـ

أحدهما: شدة العذاب. [ومنه][٤]، قوله تعالى في الأنبياء: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأسَنَا﴾[٥]، وفي المؤمن: ﴿فَلَمَّا رأوا بَأسَنا قَالُوا آمَنَّا باللهِ وَحْدَهُ﴾[٦]، وفيها: ﴿فَمَنْ يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللهِ إِنْ جَاءَنَا﴾[٧].

---

(١) اللسان (بأس).
(٢) الحديد / ٢٥.
(٣) الأشباه والنظائر / ٢٥٨، الوجوه والنظائر ق / ٣٨، اصلاح الوجوه / ٦٢، كشف السرائر / ٢٩١.
(٤) من س ، ج .
(٥) آية : ١٢.
(٦) آية / ٨٤، وَوَحْدَهُ: ساقطة من س ، ج .
(٧) آية : ٢٩.

والثاني : الشدة في القتال. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَحِينَ البَأسِ﴾[٨]، وفي سورة النساء: ﴿عَسَى اللهُ أنْ يكفَّ بَأسَ الَّذينَ كَفَرُوا﴾[٩]، وفي النمل: ﴿[قَالُوا][١٠] نَحنُ أُولُوا قُوَّةٍ وأُوْلُوا بَأسٍ شَديدٍ﴾[١١]، وفي الحشر: ﴿بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَديدٌ﴾[١٢]، يعني: (٢٨ / ب) القتال بين المنافقين واليهود.

وألحق بعضهم وجهاً ثالثاً وهو: البأساء، والبأساءُ: الشدة النازلة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَالصَّابِرِينَ في الْبَأسَاءِ والضَّرَّاءِ﴾[١٣]، وفي الأنعام: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأسَاءِ والضَّرَّاءِ﴾[١٤]، وفي الأعراف: ﴿إلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالبَأسَاءِ﴾[١٥].

٥٨ ـ باب البرق[١٦]

البرق: هو النور اللامع في السحاب. يقال: بَرَقَتِ السماءُ وَرَعَدت.

قال ابن فارس[١٧]: يقال: برقت السماء فأبرقت. وكل شيء اجتمع

---

(٨) آية : ١٧٧.
(٩) آية : ٨٤.
(١٠) من س .
(١١) آية : ٣٣.
(١٢) آية : ١٤.
(١٣) آية : ١٧٧.
(١٤) آية : ٤٢.
(١٥) آية : ٩٤.
(١٦) اللسان (برق).
(١٧) المجمل : ٦٣.

فيه سواد وبياض فهو: أبرق. حتى إنهم يسمون العين: برقاء. وأنشدوا : ـ

ومُنْحَدِرٍ من رأسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ
مَخافةُ بَيْنٍ من حبيبٍ مزايلِ[18]

يريد الدمع المنحدر من العين.

واختلف العلماء في البرق على أربعة أقوال[19] : ـ

أحدها: أنه سوط يضرب به السحاب. روى سعيد بن جبير[20] عن ابن عباس [رضي الله عنهما][21]: انَّ اليهود سألوا النبي ﷺ عن البرق فقال: «مخاريق يسوق بها الملك السحاب»[22]، وروي عن علي رضي الله عنه[23] [أنه][24] قال: هو ضربة مخراق[25] من حديد.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال[26]: إنه ضربة بسوط من نور.

والثاني :أنه تلألؤ كما[27] حكاه ابن فارس[28] .

---

(١٨) بلا عزو في مجالس ثعلب ١ / ١٤٩، الصحاح ٤ / ١٤٤٩،مقاييس اللغة ١ / ٢٢٦.
(١٩) الأقوال في الزاهر ٢ / ٣٢٧، والعيون والنكت ق / ١٥.
(٢٠) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الكوفي الأسدي، كان من كبار التابعين ومتقدميهم في التفسير والحديث والفقه والعبادة، قتل سنة ٩٤ هـ. (المعارف / ٤٤٥، الجرح والتعديل ٢ / ١ / ٩ ، معرفة القراء الكبار / ٥٦) .
(٢١) من س ، ج.
(٢٢) مسند الإمام أحمد ١ / ٢٧٤. سنن الترمذي ٤ / ٢٥٧.
(٢٣) س : عليه السلام.
(٢٤) من س ، ج .
(٢٥) ج : بمخراق.
(٢٦) ساقطة من س ، ج .
(٢٧) ساقطة من ج وفيها : تلألؤ الماء.
(٢٨) المجمل / ٦٣، مقاييس اللغة ١ / ٢٢٢.

والثالث : أنه قدح اصطكاك أجرام السحاب.

والرابع : أنه من تحريك أجنحة الملائكة الموكلين بالسحاب حكاهما[٢٩] شيخنا علي بن عبيد الله[٣٠] .

والوجه عندنا هو الأول لمكان الأثر[٣١] .

وذكر بعض المفسرين أن البرق في القرآن على وجهين[٣٢] : -

أحدهما: نور[٣٣] السّحاب المذكور. ومنه قوله تعالى: (في البقرة)[٣٤]: ﴿فيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾[٣٥] .

والثاني : نور الإسلام. ومنه قوله تعالى في البقرة[٣٦]: ﴿يَكَادُ البَرقُ يَخطَفُ أبْصارَهُمْ﴾[٣٧]. وهو مثل ضربه الله عزّ وجلّ[٣٨] للمنافقين.

٥٩ ـ باب البطش[٣٩]

(٢٩ / أ) قال ابن فارس[٤٠]: البطش: الأَخذ.

---

(٢٩) من س ، ج .
(٣٠) ج : ابن عباس.
(٣١) س : الإثم.
(٣٢) وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٦٨، المفردات / ٤٣، تحفة الأريب / ٥٢.
(٣٣) ساقط من ج .
(٣٤) ساقطة من س ، ج .
(٣٥) آية : ١٩.
(٣٦) من س .
(٣٧) آية : ٢٠.
(٣٨) ساقطة من س ، ج.
(٣٩) اللسان (بطش).
(٤٠) مقاييس اللغة ١ / ٢٦٢.

وذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على وجهين[41] : ـ

أحدهما: القوة. ومنه قوله تعالى في الزخرف: ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾[42]، وفي قاف: ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً﴾[43] .

والثاني : العقاب. ومنه قوله تعالى في الدخان: ﴿يَوْمَ نَبطِشُ البَطْشَةَ الْكُبْرىٰ﴾[44]، وفي القمر: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾[45]، وفي البروج: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ﴾[46] ـ

٦٠ ـ باب البعل [47]

البعل يقال ويراد به: الزوج، والصاحب، والرب. والبعل يقال، ويراد به: ما شرب بعروقه من الأرض من غير سقي سماء.

قال شيخنا علي بن عبيد الله: وسُمِّي الزوج بعلاً للمرأة لأنها كأرض الحرث الذي هو الولد[48]. وماء الرجل سقيه. قال: وقيل البعل: العلوُّ في الأصل. والزوج بعل: لعلوه على المرأة.

وذكر أهل التفسير أن البعل في القرآن على وجهين[49] : ـ

أحدهما: الزوج. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ

---

(٤١) الأشباه والنظائر / ٣٢٥، الوجوه والنظائر ق / ٤٩، اصلاح الوجوه / ٧١ .
(٤٢) آية : ٨.
(٤٣) آية : ٣٦.
(٤٤) آية : ١٦.
(٤٥) آية : ٣٦.
(٤٦) آية : ١٢.
(٤٧) اللسان (بعل).
(٤٨) ج : للولد.
(٤٩) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٧٤.

بِرَدِّهِنَّ﴾[٥٠]، وفي هود: ﴿وهٰذَا بَعْلي شَيْخاً﴾[٥١].

والثاني : اسم الصنم[٥٢]. ومنه قوله تعالى (في الصافات)[٥٣]: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً وتَذَرُونَ أحسَنَ الخَالِقينَ﴾[٥٤] ـ

٦١ ـ باب البلاء[٥٥]

قال ابن قتيبة[٥٦]: أصل البلاء: الاختبار. ويقال للخير: بلاءٌ، وللشر: بلاءٌ. يقال من الاختبار: بَلَوْتُهُ (أَبْلُوهُ بلواً، والاسم بَلاءٌ. ومن الخير: أَبْلَيتهُ أبليه إِبْلاءً. ومن الشر: بَلاه الله يَبلُوه بَلاءً)[٥٧].

وذكر أهل التفسير أن البلاء في القرآن على وجهين[٥٨] : ـ

أحدهما: الاختبار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذِ ابْتَلىٰ إِبْراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾[٥٩]، وفي الأنبياء: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٦٠]. (٢٩ / ب) .

والثاني : النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَفي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ

---

(٥٠) آية : ٢٢٨.
(٥١) آية : ٧٢.
(٥٢) في الأصل : صنم.
(٥٣) ساقط من س ، ج .
(٥٤) آية : ١٢٥.
(٥٥) اللسان (بلاء).
(٥٦) تأويل مشكل القرآن : ٤٦٩.
(٥٧) ساقط من س ، ج.
(٥٨) اصلاح الوجوه / ٧٧، تحفة الأريب / ٥٣.
(٥٩) آية : ١٢٤.
(٦٠) آية : ٣٥.

رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٦١]، أراد نعمة عظيمة في خلاصكم. وفي الصافات: ﴿إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾[٦٢].

أبواب الثلاثة

٦٢ ـ باب البـر [٦٣]

البر في الأصل: اسم[٦٤] لما يحصل به للمبرور النفع يقال: برَّه يبره براً.

قال ابن فارس [٦٥]: والبِرُّ: ضد العُقوق. والبُرُّ: الصدق. يقال: فيهما بررتُ أبَرُّ[٦٦] ورجلٌ بَارٌّ وبرٌّ والبَربرُ: ثمر الأراك. وفلان يَبَرُّ ربه، أي: يُطيعه. وأَبَرَّ فُلان على أصحابه: علاهم. والبَرْبَرة: كثرة الكلام.

وذكر أهل التفسير أن البر في القرآن على ثلاثة أوجه[٦٧]: ـ

أحدها: الصلة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا﴾[٦٨]، أراد أن تصلوا القرابة. وفي الممتحنة: ﴿أَنْ تَبَرُّوهم وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾[٦٩].

---

(٦١) آية: ٤٩.
(٦٢) آية: ١٠٦، والآية في إصلاح الوجوه ضمن وجه الاختبار.
(٦٣) اللسان (برر).
(٦٤) ساقطة من س.
(٦٥) المجمل: ٤٩.
(٦٦) ج: أبره.
(٦٧) الأشباه والنظائر / ٣١٠، الوجوه والنظائر ق / ٤٧، وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه / ٦٧.
(٦٨) آية: ٢٢٤.
(٦٩) ساقط من س، ج، آية / ٨.

والثاني : الطاعة. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَتَعاوَنُوا علىٰ البِرِّ والتَّقْوَىٰ﴾[٧٠]، وفي مريم: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ﴾[٧١]، وفيها: ﴿وَبَرّاً بِوَالِدَتي﴾[٧٢]، وفي المجادلة: ﴿وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾[٧٣]، وفي المطففين: ﴿إنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّيْنَ﴾[٧٤]، وفي عبس: ﴿(بأَيْدي سَفَرةٍ)[٧٥] كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٧٦].

والثالث : التقوى. ومنه قوله تعالى في البقرة[٧٧]: ﴿أَتَأمُرونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾[٧٨]، وفيها: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبلَ المَشرِقِ والْمَغْرِبِ وَلٰكِنّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ﴾[٧٩]، وفي آل عمران: ﴿لَنْ تَنالُوا البرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّون﴾[٨٠]. (وقال ابن عباس[٨١]: لن تنالوا الجنة. فيكون من أبواب الأربعة)[٨٢].

٦٣ ـ باب البغي[٨٣]

(٣٠ / أ) قال الزجاج[٨٤]: معنى البغي في اللغة: قصد الفساد. ويقال بَغَى الجَرْحُ يبغي بغياً، إذا ترامى إلى فساد[٨٥]. ويقال: بغى الرجل حاجته يَبْغِيهَا بِغَاءً. والعرب تقول: خرج الرجل في بِغَاءِ إبله، أي: في طلبها. قال الشاعر: ـ

---

(٧٠) آية : ٢.
(٧١) آية : ١٤.
(٧٢) آية : ٣٢.
(٧٣) آية : ٩.
(٧٤) آية : ١٨.
(٧٥) ساقط من س ، ج .
(٧٦) آية : ١٦.
(٧٧) من س ، ج .
(٧٨) آية : ٤٤.
(٧٩) آية : ١٧٧.
(٨٠) آية : ٩٢.
(٨١) تفسير ابن عباس / ٥٢.
(٨٢) ساقط من س ، ج .
(٨٣) اللسان (بغا).
(٨٤) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٢٢٨.
(٨٥) س : الفساد.

لا يَـمـنـعـنـك مـن بِـغَـا ءِ الخَيْـرِ تَـعـقـادُ الـتـمـائـم
إنَّ الأشـائـمَ كـالأيـا مِنِ، والأَيَـامنُ كـالأشـائِم[٨٦]

ويقال[٨٧]: بَغَتِ المرأةُ تَبْغِي بِغَاءً إذا فَجرَت: قال الله عز وجل[٨٨]: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُم عَلَىٰ البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾[٨٩]. ويقال: ابْتُغِيَ لفلان أنْ يفعل كذا، أي صلح كذا له أن يفعل[٩٠]، والبَغايا في اللغة شيئان. البَغايا: الإماءُ[٩١]. والبَغايا: الفواجر.

قال ابن فارس[٩٢]: البغية: الحاجة. وبغيتك الشيء: طلبته لك. وابتغيتك: اعنتك على طلبه.

وذكر أهل التفسير أن البغي في القرآن على ثلاثة أوجه[٩٣]: ـ

أحدها: الظلم. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَالإِثْمَ والْبَغْيَ بِغَيْرِ الحَقِّ﴾[٩٤]، وفي النحل: ﴿وَيَنْهىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ والْمُنْكرِ والبَغْيِ﴾[٩٥]، وفي حم عسق: ﴿وَالذينَ إِذَا أَصَابَهُمُ البَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُون﴾[٩٦].

---

(٨٦) هو المرقش ويروي أيضاً لخزر بن لوذان،الصحاح ٦ / ٢٢٢٠.
(٨٧) ج: وبغا، اللسان والتاج (يمن).
(٨٨) س: تعالى.
(٨٩) النور: ٣٣.
(٩٠) من س، ج.
(٩١) س، ج: الآباء.
(٩٢) مقاييس اللغة ١ / ٢٧١.
(٩٣) الأشباه والنظائر / ٣١٦، الوجوه والنظائر ق / ٤٨، وجوه القرآن ق / ٢٨. إصلاح الوجوه / ٧٥، كشف السرائر / ٢٨١.
(٩٤) آية: ٣٣.
(٩٥) آية: ٩٠.
(٩٦) آية: ٣٩.

والثاني : المعصية. ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿فَلَمَّا أَنْجٰهُمْ إذا هُمْ يَبْغُونَ في الأَرْضِ بِغَيرِ الحَقِّ [يـا أَيُّها النّـاسُ إنَّما بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ]﴾(٩٧).

والثالث : الحسد. ومنه قوله تعالى في حم عسق(٩٨): ﴿إلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جَاءَهُمُ العلم بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾(٩٩).

٦٤ ـ باب البهتان(١٠٠)

البُهْتان: الكذب. وقيل: إنه أعلى درجات(١٠١) الكذب وهـو أن يكذب الرجل لمن يعلم منه انه يعلم كذبه. والعرب تقول يا لِلْبَهِيتَة، أي: يـا للكذب. ويقـال بهت الرجـل: إذَا دَهِشَ. وفيه أربـع لغات بُهِتَ(١٠٢) وبَهِتَ وَبَهَتَ وَبَهُتَ.

وذكر أهل التفسير أن البهتان في القرآن على ثلاثة أوجه(١٠٣) - (٣٠ / ب).

أحدها : الكذب. ومنه قوله تعالى في النور: ﴿سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾(١٠٤).

---

(٩٧) من س ، ج ، آية : ٢٣.
(٩٨) في سائر النسخ: البقرة.
(٩٩) آية : ١٤.
(١٠٠) اللسان (بهت).
(١٠١) في الأصل: درجة.
(١٠٢) ساقطة من ج.
(١٠٣) اصلاح الوجوه / ٧٩، العيون والنكت ق / ١٣٤.
(١٠٤) آية : ١٦.

والثاني : الزنى. ومنه قوله تعالى في الممتحنة: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ﴾[١٠٥] .

والثالث : الحرام. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾[١٠٦] .

٦٥ ـ باب البيع[١٠٧]

البيع[١٠٨]: استبدال مال بمال على صفة مخصوصة ، وربما سمي الشراء بيعاً عند العرب. وأنشدوا:

إذا الثُّرَيا طَلَعَتْ عِشاء فَبِعْ لراعِي غَنَمٍ كساء[١٠٩]

ويقال للمعاهدة[١١٠] على الأمر، والمُعَاقَدة على النصر، وما أشبه ذلك : بَيْعةٌ. ومنه بيعة الامام.

وذكر أهل التفسير أن البيع في القرآن على ثلاثة أوجه[١١١] : ـ

أحدها: عقد المعاوضة، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّما البَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ (وَحَرَّمَ الرِّبا)﴾[١١٢] ،

---

(١٠٥) آية : ١٢.
(١٠٦) آية : ٢٠.
(١٠٧) اللسان (بيع).
(١٠٨) ساقطة من س.
(١٠٩) بلا عزو في اللسان (بيع).
(١١٠) ج : للمعاهدة.
(١١١) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٨٣.
(١١٢) ساقطة من ج ، آية : ٢٧٥.

وفيها: ﴿وَأَشهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[113] .

والثاني : عقد الميثاق على النصر، ومنه قوله تعالى في الفتح: ﴿[إِنَّ][114] الَّذينَ يَبايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ﴾[115] .

والثالث : الفداءُ، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فيهِ [وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾[116]، وفي إبراهيم: ﴿مِنْ قَبل أَنْ يَأتِي يَوْمٌ لَا بَيعٌ فيه وَلَا خِلَالٌ﴾[117]، قال الضحاك عن ابن عباس[118]: لا فدية فيه][119] .

أبواب الأربعة

٦٦ ـ باب الباطل[120]

الباطل: ما لا صحة له. وضده: الحق. ويقال: بطل الشيء: إذا تلف. وبطل البناءُ: انتقض. والبَطَل الشجاع. يقال هو بَطَل[121]: بَيِّن البُطولة والبَطالة. وقد فرق بعض[122] العلماءِ بين الباطل والفاسد فقال الباطل: هو[123] الذي لا وجود له. والفاسد: موجود إلا أنه [قد][124] اختل بعض شروطه. والفاسد وسط بين الصحيح والباطل لأن وجود ما وجدت منه يشبه فيه الصحيح (٣١ / أ) وعدم ما عدم منه يشبه الباطل

---

(١١٣) آية : ٢٨٢.
(١١٤) من ج .
(١١٥) آية : ١٠.
(١١٦) آية : ٢٥٤.
(١١٧) آية : ٣١.
(١١٨) تفسير ابن عباس/ ٢١٤.
(١١٩) ساقطة من الأصل ومن : س إلى الضحاك.
(١٢٠) اللسان (بطل).
(١٢١) من س ، ج .
(١٢٢) ساقط من س .
(١٢٣) من س ، ج .
(١٢٤) من س ، ج.

فكانت تسميته فاسداً قسماً ثالثاً، ولهذا قال أصحاب أبي حنيفة[١٢٥] : إنّ البيع الفاسد إذا اتصل به القبض ملِكت العين،وفرقوا بين ذلك وبين الباطل فقالوا: الباطل لا يملك به،مثل بيع الصبي والمجنون لأن بيعهما غير منعقد والبيع الفاسد منعقد ولهذا لو وطىء المشتري الجارية في البيع الفاسد لم يحدّ[١٢٦] باتفاق ويكون الولد حراً: فمن الذي لا يحرم أن يحدِث الرجل في الطهارة،فإنه يفسدها بذلك ولا يقال هذا حرام،ومن الذي يحرم:أن يقصد إفساد[١٢٧] الصلاة والصوم والحج ونحو ذلك.

وذكر أهل التفسير أن الباطل في القرآن على أربعة أوجه [١٢٨] : ـ

أحدها: الكذب ، ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿إِذاً لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٢٩]، [وفي حم المؤمن: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾][١٣٠]، وفي حم السجدة: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾[١٣١]، أي: لا تكذبه الكتب التي قبله وليس بعده كتاب فيكذبه[١٣٢]، وفي الجاثية: ﴿يَومَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾[١٣٣] .

والثاني : الإحباط[١٣٤]، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿لَا تُبطِلُوا

---

(١٢٥) وأبو حنيفة هو النعمان بن ثابت بن زوطى، وقيل عتيك بن زوطرة، صاحب المذهب المعروف باسمه، توفي سنة ١٥٠ هـ .(تاريخ بغداد ١٣ / ٣٢٣ ، وفيات الأعيان ٥ / ٤٠٥، النجوم الزاهرة ٢ / ١٢) .

(١٢٦) ساقطة من س .

(١٢٧) في الأصل : فساد.

(١٢٨) الأشباه والنظائر / ٢٧٤، الوجوه والنظائر / ٤١، وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٨٢.

(١٢٩) آية : ٤٨.

(١٣٠) من ، س ، ج ، آية : ٧٨.

(١٣١) آية : ٤٢.

(١٣٢) فيبطله: في الأصل.

(١٣٣) آية : ٢٧.

(١٣٤) الاحتباط: في الأصل.

صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾[135]، وفي سورة محمد (ﷺ)[136] : ﴿لَا تُبطِلُوا أَعمَالَكُمْ﴾[137] .

والثالث : الظلم[138]، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلوا بها إلى الحكَّام﴾[139]، وفي سورة النساء: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾[140].

والرابع : الشرك، ومنه قوله تعالى في البقرة: (٣١ / ب) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾[141]، وفي النحل: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنونَ﴾[142] ، وفي بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[143]، وفي العنكبوت: ﴿وَالَّذينَ آمَنُوا بِالبَاطِلِ وَكَفرُوا بِاللهِ أولئِكَ هُمْ الْخَاسِرُون﴾[144]، قال بعض المفسرين[145] : إن الباطل في هذه الآية: الشيطان، فيكون ذلك وجهاً خامساً[146] .

٦٧ ـ باب البحر[147]

البحر: اسم للماء الغزير الواسع، وسمي بحراً لاتساعه، ويقال: فرس بحر، إذا كان واسع الجري،ومن[148] ذلك قول النبي ﷺ: «وإن

---

(١٣٥) آية : ٢٦٤.
(١٣٦) من ع ، س .
(١٣٧) آية : ٣٣.
(١٣٨) الباطل : في الأصل.
(١٣٩) آية : ١٨٨.
(١٤٠) آية : ٢٩.
(١٤١) آية : ٤٢.
(١٤٢) آية : ٧٢.
(١٤٣) آية : ٨١ . وقل ساقطة من الأصل.
(١٤٤) آية : ٥٢.
(١٤٥) ينظر تفسير ابن عباس / ٣٣٧.
(١٤٦) من س ، ج.
(١٤٧) اللسان (بحر).
(١٤٨) من : س ، ج.

وجدناه لبحراً»[149] .

والماء [البَحْرُ][150]: المِلحُ. ويقال أَبْحَرَ الماءُ إذا[151] ملح، قال نصيب[152]: ـ

وقد عَادَ ماءُ الأَرضِ بحراً فَزادَني
إلى مَرَضي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرَبُ العَذْبُ

والباحر الرجل الأَحمق. وقال الأموي[153]: البحرة: البلدة. يقال هذه بحرتنا، أي[154] : بلدتنا.

وذكر بعض المفسرين[155] أن البحر في القرآن على أربعة أوجه[156] : ـ

أحدها: البحر المعروف في [الأرض][157]، ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿حَتّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾[158]، وفي الدخان: ﴿وَاتْرُكِ

---

(149) الحديث في (صحيح البخاري ٤ / ٢١٤، سنن الترمذي ٣ / ١١٦، صحيح مسلم ٤ / ١٨٠٣) .

(150) من س ، ج ، وفي ج : البحر الماء.

(151) من س .

(152) شعره / ٦٦، وهو نصيب بن رباح شاعر أموي توفي سنة ١٠٨ هـ . (طبقات فحول الشعراء / ٥٤٤، ، الشعر والشعراء ١ / ٤١٠) .

(153) هو عبد الله بن سعيد الأموي اللغوي (طبقات النحويين واللغويين / ١٩٣ ، إنباه الرواة ٢ / ١٢٠، وبغية الوعاة ٢ / ٤٣) .والقول في المجمل ٥٧ .

(154) مثابت: في الأصل.

(155) التفسير: ج.

(156) وجوه القرآن ق / ٣٠، اصلاح الوجوه / ٦٣.

(157) من س ، ج .

(158) آية : ٦٠.

الْبَحْرَ رَهْواً﴾[159] .

والثاني : [البحر][160] الماء العذب والمالح، ومنه قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[161] .

والثالث : بحر تحت العرش، ومنه قوله تعالى في الطور: ﴿وَالْبَحْرِ المَسْجُورِ﴾[162].

والرابع : العامر من البلاد، ومنه قوله تعالى في الروم[163]: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ﴾[164] .

قال ابن فارس[165]: البحارُ: الأرياف[166]. (والبحر: الريف)[167]، كذا قال بعض أهل التأويل في قوله: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[168]، إن البر: البادية، والبحر: الريف.

٦٨ ـ باب البصير[169]

البَصِيرُ: ضد الأعمى، والبصر: واحد الأبصار. والبصر[170]: أيضاً العلم بالشيء (٣٢ / أ). وفلان بَصِير بكذا، أي: عالم به. والبَصيرة: القطعة من الدم إذا وقعت على الأرض استدارت. والبَصِيرَةُ: التُّرسُ. والبَصِيرَةُ: البرهان. يقال[171]: بصرت بالشيء: إذا صرت

---

(١٥٩) آية : ٢٤.
(١٦٠) من س .
(١٦١) آية : ١٩.
(١٦٢) آية : ٦.
(١٦٣) من ، س ، ج.
(١٦٤) آية : ٤١.
(١٦٥) مقاييس اللغة ١ / ٢٠٣.
(١٦٦) ج : الأديان.
(١٦٧) ساقطة من س ، ج.
(١٦٨) الروم / ٤١.
(١٦٩) اللسان (بصر).
(١٧٠) في الأصل وس : البصير.
(١٧١) في الأصل: تقول.

بصيراً به عالماً. وأَبْصَرْتُهُ: إذا رأيته وبصر الشيء: علمه[١٧٢].
والبَصير: الكلب، في قول القائل: ـ

أَرَى نَارَ لَيْلى أو يَراني بَصِيرُها[١٧٣]

وذكر [بعض][١٧٤] أهل التفسير أن البصير في القرآن على أربعة أوجه[١٧٥] : ـ

أحدها: البصير بالقلب، ومنه قوله تعالى (في الأعراف)[١٧٦] : ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ﴾[١٧٧]، وفي فاطر: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمىٰ وَالْبَصِيرُ﴾[١٧٨] .

والثاني : البصير بالعين، ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[١٧٩]. وفي ق: ﴿فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَدِيدٌ﴾[١٨٠]، وفي هل أتى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[١٨١] .

والثالث : البصير بالحجة، ومنه قوله تعالى في طه: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾[١٨٢] .

---

(١٧٢) في الأصل أغلظه، وفي ج : غلظه.
(١٧٣) هو توبة بن الحمير الخفاجي، ديوانه / ٣١. وصدر البيت:
(وأشرف بالأرض اليفاع لعلني).
(١٧٤) من س .
(١٧٥) الأشباه والنظائر : ٢٢٥، الوجوه والنظائر ق / ٣٢.
وجوه القرآن ق / ٢٦، اصلاح الوجوه / ٧٠.
(١٧٦) ساقطة من ج.
(١٧٧) آية : ١٩٨.
(١٧٨) آية : ١٩.
(١٧٩) آية : ٩٦.
(١٨٠) آية : ٢٢.
(١٨١) آية : ٢.
(١٨٢) آية : ١٢٥.

والرابع : المعتبر، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[183] ، أي: تعتبرون، وألحقه شيخنا بالقسم الأول وقال: هو من البصر بالقلب.

٦٩ ـ باب البلد[184]

البلد: صدرُ القرى، والبَلْدَةُ: الصدرُ[185]. وتبلد الرجل: وضع يده على صدره متحيراً، والبَلْدَةُ: نجم. يقولون هي بلدةُ الأسد، أي: صدره.

والبَلَدُ: الأَثر، وجمعه أَبلادٌ. قال ابن الرقاع[186]:

عَرَفَ الدِّيارَ تَوَهُّماً فاعْتادَها
مِنْ بَعْدِ ما شَمِل الْبلى أبْلادَها

وبلد الرجل بالأرض إذا لزق بها. والبالِدُ: العقيم بالبلد. والأَبْلَدُ الذي ليس بمقرون الحاجبين، وما بين حاجبيه بُلدةٌ.

وذكر أهل التفسير (٣٢ / ب) ان البلد في القرآن على أربعة أوجه[187] : -

---

(١٨٣) آية : ٢١.

(١٨٤) اللسان (بلد).

(١٨٥) في الأصل : المصدر.

(١٨٦) هو عدي بن الرقاع العاملي، توفي نحو سنة ٩٥ هـ. (طبقات فحول الشعراء / ٥٥١، الشعر والشعراء ٢ / ٦١٨). والبيت في الأغاني ١ / ٣٠٠، أمالي المرتضى ٢ / ١١ الطرائف الأدبية / ٨٧.

(١٨٧) وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه / ٧٧.

أحدها: مكة، ومنه[188] قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَل هٰذَا بَلَداً آمِناً﴾[189]، وفي إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾[190]، ومثله: ﴿لاَ أُقسِمُ بِهٰذا الْبَلَدِ﴾[191].

والثاني: مدينة سبأ، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غفُورٌ﴾[192].

والثالث: البقعة النامية، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾[193].

والرابع: المكان الذي لا نبت[194] فيه، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿سُقنَاهُ لِبَلَدٍ ميِّتٍ﴾[195].

أبواب ما فوق أربعة

٧٠ ـ باب البقيـة[196]

البَقِيَّة مشتقة[197] من البقاءِ. والباقي: ما تكررت عليه الأزمان وهو باق. والبقِيَّةُ: ما يبقى عند زوال ما كانت معه البقية جملة واحدة. يقال: بَقِيَ الشيءُ يَبقَى بَقاءً. ومن العرب من يقول: بَقَىٰ مكانَ بَقِيَ. يقال: فلان يَبْقي الشيء إذا رقبه ورصده. وفي الحديث: (وَأَبْقَينا رسول الله ﷺ)[198]. يعني انتظرناه.

---

(١٨٨) في الأصل: منها.
(١٨٩) آية: ١٢٦.
(١٩٠) ساقطة من س، آية / ٣٥.
(١٩١) البلد / ١.
(١٩٢) سبأ: ١٥.
(١٩٣) آية: ٥٨.
(١٩٤) ج: نثبت.
(١٩٥) آية: ٥٧.
(١٩٦) اللسان (بقي).
(١٩٧) في الأصل: مشتق.
(١٩٨) سنن أبي داود ١ / ٩٩.

وذكر أهل التفسير أن البَقيَّة في القرآن على خمسة أوجه[١٩٩] : ـ

أحدها: القليل، ومنه قوله تعالى في هود: ﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ القُرُونِ من قَبلِكُمْ أُولُوا بَقِيَةٍ﴾[٢٠٠]، أراد القليل.

والثاني : الدوام، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ باقٍ﴾[٢٠١]، وفي القصص: ﴿وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيرٌ وأَبْقى﴾[٢٠٢] .

والثالث : ما بقي من الذاهب، ومنه قوله تعالى في البقرة[٢٠٣] : ﴿وَبَقيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَآلُ هٰرُونَ﴾[٢٠٤] .

والرابع : الثواب ، ومنه قوله تعالى (٣٣ / أ) في هود: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[٢٠٥]، أي: ثوابه [لله][٢٠٦]، وقال اليزيدي:[٢٠٧] طاعته.

والخامس : الصلوات الخمس، ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً﴾[٢٠٨]، وقيل:أراد بها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر.

---

(١٩٩) وجوه القرآن ق / ٢٩، اصلاح الوجوه / ٧٦.

(٢٠٠) آية : ١١٦.

(٢٠١) آية : ٩٦.

(٢٠٢) آية : ٦٠.

(٢٠٣) س ، هود.

(٢٠٤) آية : ٢٤٨.

(٢٠٥) آية : ٨٦.

(٢٠٦) من، س ، ج .

(٢٠٧) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري، عالماً باللغة والنحو والقراءات، توفي سنة ٢٠٢ هـ . (طبقات النحويين واللغويين / ٦١، إنباه الرواة ٣ / ٢٣٦، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٠) .

(٢٠٨) آية : ٤٦.

٧١ ـ باب البعث[٢٠٩]

البعث والارسال يتقاربان. تقول: بعثت رسولاً، وأرسلت رسولاً. ويقال: البَعْثُ، ويُراد به: الإحْياءُ. ويُقال، ويُراد به: الإثارة. يقال: بَعَثْتُ الناقة إذا أَثَرْتُها. ويومُ بُعاثٍ: يوم كان للأوسِ والخَزْرج.

وذكر أهل التفسير أن البعث في القرآن على ستة أوجه[٢١٠] : ـ

أحدها: الإلهام، ومنه قوله تعالى في المائدة[٢١١]: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُرَاباً يَبْحثُ في الْأَرْضِ﴾[٢١٢] .

والثاني: الإحياء، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾[٢١٣] ، وفيها: ﴿فَأَمَاتَهُ اللهُ مئة عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾[٢١٤] .

والثالث : الإيقاظ من النوم، ومنه قوله تعالى [في الأنعام: ﴿ثُمَّ يَبعَثُكُمْ فيهِ لِيُقضَى أَجَلٌ مُسَمّى﴾[٢١٥]]، وفي الكهف: ﴿ثُمَّ بَعَثْناهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً﴾[٢١٦] .

والرابع : التسليط، ومنه قولـه تعالى [في بني إسـرائيل][٢١٧]:

---

(٢٠٩) اللسان (بعث).
(٢١٠) وجوه القرآن ق / ٢٨، اصلاح الوجوه / ٧٣.
(٢١١) من س ، ج.
(٢١٢) آية : ٣١.
(٢١٣) آية : ٥٦.
(٢١٤) آية : ٢٥٩.
(٢١٥) من س ، ج ، آية : ٦٠.
(٢١٦) آية : ١٢.
(٢١٧) من س ، ج .

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنا أولي بَأْسٍ شَديدٍ﴾[٢١٨] .

والخامس : الإرسال، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾[٢١٩]، وفي الجمعة: ﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيِّينَ رَسولاً مِنْهُمْ ﴾[٢٢٠] .

والسادس : النصب، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبيلِ اللهِ﴾[٢٢١]، أي: انصب لنا، وفيها: ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكمْ طَالُوتَ مَلكاً﴾[٢٢٢]، وفي (سورة)[٢٢٣] النساء: ﴿فَابْعَثوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكماً من أَهْلِهَا﴾[٢٢٤] .

٧٢ ـ باب البيت[٢٢٥]

البيت : ما يأوي إليه الإنسان ليقيه الحر والبرد. وهو في تعارف أهل الأبنية أرض عليها دائر[٢٢٦] من البناء يظله[٢٢٧] سقف، وفي تعارف العرب وأصحاب الوبر دائر[٢٢٨] من صوف أو غير ذلك يظله سقف من جنسه. وقيل: سمي بيتاً لأنه يصلح للبَيْتُوتَةِ فيه. والبَيات والتَبييت أن يأتي العدو ليلاً. وباتَ فلان يفعل كذا إذا فعله ليلاً. كما يقال: بالنهار ظَلَّ. وبَيَّتَ الرجل الأَمْرَ: إذا دَبَّره ليلاً. قال الشاعر: ـ

---

(٢١٨) آية : ٥.
(٢١٩) آية : ١٢٩.
(٢٢٠) آية : ٢.
(٢٢١) آية : ٢٤٦.
(٢٢٢) آية : ٢٤٧.
(٢٢٣) ساقطة من س .
(٢٢٤) آية : ٣٥.
(٢٢٥) اللسان (بيت).
(٢٢٦) في الأصل : دائرة.
(٢٢٧) ج : ايظله.
(٢٢٨) في الأصل : دائرة.

أتــوني فلم أرضَ مــا بيتـوا
وكــانــوا أتــوني بشيء نُكُــرْ[٢٢٩]

والبَيُّـوتُ[٢٣٠]: الأمـر يُبَيِّتُ عليـه صـاحبـهُ، مُهْتَمَّاً بـه، قـال الهذلي[٢٣١] : ـ

وأجْعَــلُ قِفْــرَتَهــا عُــدَّةً
إذا خِفْتُ بَيُّوتَ أمــرٍ عُضــالْ

وذكر بعض المفسرين أن بيت في القرآن على تسعة أوجه[٢٣٢] : ـ

أحدها: المنزل المبني، ومنه قوله تعالى في النور: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيرَ بُيُوتِكُمْ﴾[٢٣٣]، وفي الأحزاب: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلَّا أن يُؤْذَنَ لَكُم﴾[٢٣٤]، وفي التحـريم: ﴿رَبِّ ابنِ لي عِنـدَكَ بَيْتـاً في الجَنَّةِ﴾[٢٣٥].

والثاني : المسجد، ومنه قوله تعالى في يونس: ﴿أَن تَبَوَّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبلَةً﴾[٢٣٦] .

---

(٢٢٩) هو الأسود بن يعفر النهشلي، ديوانه / ٦٧.
(٢٣٠) في الأصل : والبيت.
(٢٣١) ديوان الهذليين ٢ / ١٩٠، والهذلي هو أمية بن أبي عائذ الهذلي، توفي سنة ٧٥ هـ (الشعر والشعراء ٢ / ٦٦٧، خزانة الأدب ١ / ٤٢١) .
(٢٣٢) وجوه القرآن ق / ٢٧، اصلاح الوجوه ق / ٢٧.
(٢٣٣) آية : ٢٧.
(٢٣٤) آية : ٥٣.
(٢٣٥) آية : ١١.
(٢٣٦) آية : ٨٧.

والثالث : السفينة، ومنه قوله تعالى [في نوح][٢٣٧] : ﴿(رَبِّ اغْفِرْ لي وَلِوالِدَيّ)[٢٣٨] ولِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً (وَلِلْمُؤْمِنينَ والْمُؤمِناتِ)﴾[٢٣٩]،(أي : سفينتي، وقيل ديني)[٢٤٠] .

والرابع : الكعبة، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمناً﴾[٢٤١]، وفيها: ﴿أَن طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفينَ﴾[٢٤٢].

والخامس : الخيمة، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿وَجَعَلَ (٣٤ / أ) لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها﴾[٢٤٣] .

والسادس : السجن، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ في الْبُيُوتِ﴾[٢٤٤] .

والسابع : العُشّ[٢٤٥]، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿أَن اتَّخِذِي مِنَ الجبَالِ بُيُوتاً﴾[٢٤٦]، ومثله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً﴾[٢٤٧] .

والثامن : الكهوف، ومنه قوله تعالى في الحجر: ﴿يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً [آمِنينَ]﴾[٢٤٨]، وفي الشعراء: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهينَ﴾[٢٤٩] .

والتاسع : الخانات[٢٥٠]، ومنه قوله تعالى في النور[٢٥١]: ﴿لَيْسَ

---

(٢٣٧) من س ، ج .
(٢٣٨) ساقطة من س ، ج .
(٢٣٩) ساقطة من ج ، آية : ٢٨ .
(٢٤٠) ساقطة من س ، ج .
(٢٤١) آية : ١٢٥ .
(٢٤٢) آية : ١٢٥ .
(٢٤٣) آية : ٨٠ .
(٢٤٤) آية : ١٥ .
(٢٤٥) س ، العيش.
(٢٤٦) آية : ٦٨ .
(٢٤٧) العنكبوت : ٤١ .
(٢٤٨) من س ، ج ، آية : ٨٢ .
(٢٤٩) آية : ١٤٩ .
(٢٥٠) في الأصل : الخان.
(٢٥١) من : س ، ج .

عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونةٍ فيها مَتَاعٌ لَكُمْ﴾[٢٥٢] .

٧٣ ـ باب البـــاء[٢٥٣]

قال أبو زكريا: الباء حرف جر يدخل على الاسم فيجره وهي[٢٥٤] تجيء في عدة معان منها: أن تكون للالصاق. كقولِكَ: مسحت يدي بالمنديل. ومنها: أن تكون للاستعانة، كقولك: كَتَبتُ بالقَلَمِ، وضربتُ بالسيفِ. وتصحب الأثمان، كقولك: اشتريت بدرهم، وبعت بدينار. وتكون: للقسم. كقولك: باللهِ. وتكون بمعنى: في، كقولك: زيد بالبصرةِ وتكون: زائدة. كقولك: ليس زيد بمنطلق.

وقال ابن قتيبة[٢٥٥]: تكون الباء بمعنى (من)، تقول العرب: شربت بماء كذا، أي من ماء كذا.

قال عنترة[٢٥٦] : ـ

شَـرِبْتُ بمـاءِ الـدُّحْـرُضَيْن فـأصبَحَتْ
زوراءَ تَنْفِـرُ عن حِيـاضِ الـدَّيْلَمِ

وتكون الباء بمعنى[٢٥٧]: عن. قال علقمة بن عبدة[٢٥٨] : ـ

---

(٢٥٢) آية : ٢٩ .

(٢٥٣) معـاني الحـروف / ٣٦، الأزهيـة / ٢٩٤، الجنى الـداني / ١٠٢، مغنى اللبيب : ١ / ١٠١، شرح فتح الرؤوف ق / ٩.

(٢٥٤) في س ، ج : وهو.

(٢٥٥) تأويل مشكل القرآن : ٥٧٥، ٥٦٨.

(٢٥٦) وعنترة هو عنترة بن شداد العبسي من أصحاب المعلقات، شاعر جاهلي (طبقات فحول الشعراء / ١٢٨ ، الشعر والشعراء ١ / ٢٥٠) . والبيت في ديوانه / ٢٠١ .

(٢٥٧) ج : مكان.

(٢٥٨) وفي س : قال وعلقمة هو علقمة بن عبدة الفحل التميمي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. (طبقات فحـول الشعراء / ١١٦، الشعـر والشعراء ١ / ٢١٨) . والبيت في ديوانه / ٣٥ .

فـإن تسْـألـوني بـالنسـاءِ فـإنَّني
بصيـرٌ بـأدواءِ النِسَـاءِ طبيبُ

وقال ابن أحمر[٢٥٩] : ـ

تُسَـائِـلُ يـا ابن أَحمَـرَ مَنْ رَآهُ
أَعَـارتْ عَيْنُـهُ أَمْ لَمْ تَعَـارا

وذكـر بعض المفسـرين أن البـاء في القـرآن على اثني عشـر وجهاً[٢٦٠] : ـ

أحدها: (٣٤ / ب) صلة في الكلام: ومنه قوله تعالى في سورة النسـاء: ﴿فَامْسَحُـوا بِـوُجُـوهِكُمْ﴾[٢٦١]، وفي المـائـدة: ﴿وامْسَحُـوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾[٢٦٢]، وفي المؤمنين: ﴿تَنْبُتُ بالدُّهنِ﴾[٢٦٣] .

والثاني : بمعنى «من»، ومنه قوله تعالى في هل أتى: ﴿عَيناً يَشْرَبُ بهَا عِبَادُ اللهِ﴾[٢٦٤]، وفي المطففين: ﴿[عَيْناً][٢٦٥] يَشرَبُ بِهـا الْمَقَرَّبُونَ﴾[٢٦٦] .

والثالث : بمعنى «اللام»، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا

---

(٢٥٩) هو عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر مخضرم أدرك الإسلام، (حلقـات فحول الشعراء / ٤٩٢، الشعر والشعـراء / ٣٥٦) . والبيـت في شعره / ٧٦ .

(٢٦٠) المفدرات : ٧٠.

(٢٦١) آية : ٤٣.

(٢٦٢) آية : ٦.

(٢٦٣) آية : ٢٠.

(٢٦٤) آية : ٦.

(٢٦٥) من س .

(٢٦٦) آية : ٢٨.

بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[٢٦٧] ، وفي الدخان: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاّ بِالحَقِّ﴾[٢٦٨] .

والرابع : بمعنى «مع»، ومنه قوله تعالى في الذاريات: ﴿فَتَوَلّى بِرُكْنِهِ﴾[٢٦٩]، أي مع جنده.

والخامس : بمعنى «في»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿بِيَدِكَ الخَيْرُ﴾[٢٧٠] .

والسادس: بمعنى «عن»، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وتقطَّعت بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾[٢٧١]، وفي الفرقان: ﴿فَسْئَلْ بِهِ خَبيراً﴾[٢٧٢] .

والسابع :(بمعنى «بعد»)[٢٧٣]، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ﴾[٢٧٤] .

والثامن: بمعنى «عند»، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَالْمُستَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾[٢٧٥] .

والتاسع : بمعنى «إلى»، ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿مَا سَبَقَكُمْ بها مِنْ أحدٍ من العَالَمِينَ﴾[٢٧٦].

والعاشر: بمعنى على، ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَوتُسَوَّى بِهِم الأَرْضُ﴾[٢٧٧] .

والحادي عشر: بمعنى المصاحبة، ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾[٢٧٨] .

---

(٢٦٧) آية : ٥٠.
(٢٦٨) آية : ٣٩.
(٢٦٩) آية : ٣٩.
(٢٧٠) آية : ٢٦.
(٢٧١) آية : ١٦٦.
(٢٧٢) آية : ٥٩.
(٢٧٣) ساقطة من س ، ج .
(٢٧٤) آية : ١٥٣.
(٢٧٥) آية : ١٧.
(٢٧٦) آية : ٨٠.
(٢٧٧) آية : ٤٢.
(٢٧٨) آية : ٦١.

والثاني عشر: (بمعنى السبب، ومنه قوله تعالى)[٢٧٩] في البقرة: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ﴾[٢٨٠]، ومنه قوله تعالى[٢٨١]: ﴿والذينَ هم به مشركون﴾[٢٨٢]، أي: من[٢٨٣] أجله.

آخر كتاب البـــاء

---

(٢٧٩) ساقطة من ج .
(٢٨٠) آية : ١٦٦ .
(٢٨١) من س ، ج .
(٢٨٢) النحل / ١٠٠ .
(٢٨٣) ساقطة من ج .

obeikandl.com